ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد: 08، العدد: 02 (2023) ص: 249 - 257

سميائية البحر في رواية "رجل أفرزه البحر" للكاتب سعيد شمشم

Semiotics of the sea in the roman "a man made by the sea" By Said chamcham

ملوكي فريدة *

جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل (الجزائر)

@univ-jijel.dz farida.melouki

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/07/10
تاريخ القبول:
2023/09/07

الكلمات المفتاحية:
- ✓ أدب البحر
- ✓ النقد الجزائري
- ✓ صورة البحر
- ✓ دلالة البحر
- ✓ خصائص أدب البحر

الملخص:

شغل البحر اهتمام الكتاب المبدعين في الجزائر فألّفوا عليه القصص والروايات، فكل كاتب تناوله من وجهة نظره الخاصة فهناك من تكلم عنه بصورة سطحية محصورة في جولات الاستجمام. وبالمقابل ظهرت بعض الكتابات ـ وهي قليلة جدا تعمّق وتفنّن صاحبها في تصوير البحر. وتعد هذه الابداعات من أدب البحر السردي شكلا ومضمونا وهذا ما جعل النقاد والباحثين يهتمون بدراسة تلك المدوّنات ضمن التحليل السميائي لتوضيح دلالة البحر.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالكاتب الجزائري سعيد شمشم الذي يعد من الكتاب المختصين في أدب البحر، إضافة إلى تبيين مدى نجاعة التحليل السميائي في استنطاق النص الروائي والتحكم في تحولاته وكشف أسراره أي توضيح دلالة النص من خلال تحليل الرمز مستندين على التحليلات العربية والغربية ومصطلح البنية العميقة الخاص بالتحليل السميائي القريماسي. لنصل في الختام إلى أهم النتائج من أبرزها تحديد خصائص أدب البحر وتبيين أن رواية رجل أفرزه البحر من الكتابات التي تضاهي الإبداعات العامية الخاصة بأدب البحر.

Article info

Received
10/07/2023
Accepted
07/09/22023

Keywords:
- ✓ *Sea literature*
- ✓ *Algerian critic*
- ✓ *Sea image*
- ✓ *Sense of the sea*
- ✓ *Characteristics of the sea literature*

Abstract :

Poetry meter sparks the interest of creative writers in Algeria.Therefore, they wrote stories and novels about it. Every writer dealt with it from his own perspective. Some have tackled it in a very superficial way. On the other hand, some few writings emerged on the scene and whose writers deepened and beautifully depicted the meter. These writings in poetry meters are creative in terms of form and content. This has, in fact, made critics and researchers interested in studying them within the semiotic analysis to elucidate the significance of the meter. Here it is

This study aims at identifying the Algerian writer Said Chechem who specifically specialized in the literature of the sea. Additionally, it aims at unveiling the effectiveness of the semiotic analysis in verbalizing narrative texts, mastering modifications, and discovering their secrecies (i.e, showing the implications of texts and their semantic deep structures). Finally, the major findings revealed through this study are delineating the characteristics of sea literature and

* المؤلف المرسل

showing that the narrative of a single man testifies unique creativity in the literature of the sea.

1.مقدمة:

تعتبر الدراسات النقدية السميائية حول أدب البحر قليلة جدا في النقد الجزائري، ويرجع هذا إلى قلّة الأدباء المختصين في هذا الأدب، فتظهر بعض الدراسات في الجامعات الجزائرية ولكنها لأدباء غربيين ومشرقيين و من المغرب الشقيق. ولهذا اهتممنا بالبحث عن أديب جزائري مختص في هذا الأدب فعثرنا على كاتب من شرق البلاد وهو"سعيد شمشم" ابن مدينة ساحلية، كان في صغره يصاحب والده للصيد ولما كبر أصبح يزاول هذه المهنة كهواية إلى جانب مهنة التدريس، وما يلفت للنظر أنه لا توجد قراءات متعدّدة ومتنوّعة عن أعمال هذا الأديب.

صدرت "لسعيد شمشم" عدّة روايات عن البحر منها "والبحر يمهل أيضا"، "سويعات في البحر" و"رجل أفرزه البحر". اخترنا "رجل أفرزه البحر" لأنّ هذه الرواية تضاهي الكتابات العالمية المشهورة لأدب البحر وسنبيّن ذلك في المتن.

سنعتمد في هذه المقاربة على التحليل السميائي، سنركّز على الرمز عند العلماء اللغويين العرب والغرب إضافة إلى تحليل ألجرداس جوليان قريماس A . J . greimas في تحديد دلالات التقابل الضدي .

وقبل أن ندخل في التحليل السميائي سنتكلم عن الكتابات السردية الروائية لأدب البحر وكيف يتم تشكيل البحر وتصويره في هذه المدوّنات السردية .

2.البحر والأدب:

كان الغرب هم السبّاقين في الكتابة في هذا الأدب من أبرز تلك الإبداعات الروائية "موبي ديك" مجموعة موبسان" في البحر " للكاتب الأمريكي هرمال ملفل Herman Melville نشرت سنة 1883 يحكي فيها عن سفينة غرقت في مدخل ميناء بولون " ونذكر رواية "عمال البحر " للكاتب الفرنسي فيكتور هيغو Victor hugo ، "الغريق" لغبريال غارسيا ماركيز Gabriel Garcia marqez" جزيرة الكنوز" للكاتب الاسكتلندي روبير لويس ستيفنسون Robert Louis stevenson والرواية التي لا ينساها العالم وهي "الشيخ والبحر" لأرنست همنقواي Ernest Hemingway .ينظر (ميفراني، 2014)

وعربيا انتشرت الإبداعات السردية حول البحر بفعل عامل التأثير والتأثر بين الأدباء، حيث تأثّر الكتاب العرب المشرقيون الذين ولدوا وتربوا في المدن الساحلية بأدب البحر الغربي، فأنتجوا بدورهم كتابات فنيّة من أبرزهم الكاتب السوري" حنا مينا" المشهور بالكتابة في هذا الأدب نشر عدّة روايات من بينها "الياطر"، الشراع والعاصفة " "ثلاثية حكاية بحار" ولا ننسى"السفينة " للكاتب الفلسطيني جبرا إبراهيم جبرا، وروايتي "حين تركنا الجسر" و"مدن الملح " للروائي السعودي عبد الرحمن منيف، ورواية "الشراع الكبير "للروائي العماني عبد الله بن محمد الطائي وغيرهم كثير. ينظر (ميفراني، 2014)

ويتبادر إلى أذهاننا سؤال وهو هل تمّ تصوير البحر في جنس الرواية العربية في صورة واحدة أم متغيّرة ومختلفة؟

ويبدو أن لكل روائي بحره وسواحله التي سنحاول التعرف عليها من خلال رواية "رجل أفرزه البحر " لكاتبنا الجزائري سعيد شمشم وسنوضّح كيف صوّر البحر من خلال تحليل الرمز في نصه الروائي.

3.تحديد رمز البحر في النص الرّوائي:

سنستعين في بداية التحليل بالشرح الذي قدّمه العالم اللغوي "أبو حامد محمد بن محمد الغزالي" عن الدلالة والذي يحيلنا إلى الرمز حيث يقول :"...للشيء وجودا في الأعيان ثم في الأذهان ثم في الألفاظ ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان". (الغزالي، 1981، الصفحات 46-47)

يشرح رشيد بن مالك هذا القول كالتالي :

"تتألف الدلالة اللفظية بصرف النظر عن الكتابة من تركيبات ثلاثة : (بن مالك، 1994 ، 1995 ، صفحة 18)

لفظة	←	**صورة ذهنية**	←	**أمر خارجي**
دال		**مدلول**		**مرجع"**

- وتظهر هذه التركيبات في المثلث الذي قدّمه الباحثان الانجليزيان أوجدن ogden وريتشارد richards في كتابهما معنى المعنى الصادر عام 1923، وضّحا فيه الدلالة من حيث هي عمل ناتج عن اتحاد المكونات الآتية:

". الرمز symbol وهو الكلمة المنطوقة المكونة من مجموعة صوتية.

. المفهوم أو المدلول thought or reference وهو الصورة الذهنية.

. الشيء أو الواقع غير الألسني referent .

المدلول"

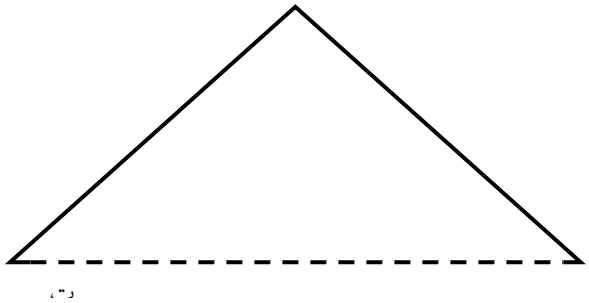

الرمز **الشيء**

المصدر: (بن مالك، 1994 ، 1995 ، صفحة 19)

- سنرجع إلى نص الرواية وسنحدّد المقطوعات السردية التي يستتر من خلفها الرمز وهي:

أ . [البحر بقدر ما يكون جوادا كريما ، ينقلب فجأة إلى مقتر بخيل ..... وقد يمد يده مرة بسخاء ليسحبها بغتة إلى جانبه ... وقد يرتب على رأسك بإحدى راحتيه ليصفعك بأخرى]" (شمشم ، 2012، صفحة 71)

ب . [أنّ الحياة مع البحر ما هي إلا صراع شاق ومضني وطويل لا ينتهي، له لغته التي يجب عليك أن تفهمها وتتعود عليها ولا يمكنك مواجهته إلا بالحكمة والصبر والخبرة].

ج . [الاعجاب بالنفس لا يجدي مع البحر وهو المخلوق الذي لا يقهر]. (شمشم ، 2012، صفحة 79)

. في الملفوظ (أ) يظهر البحر أنه لا يستقر على حالة ثابتة فهو مرة سخي وأخرى بخيل فهو متقلّب وغدّار.

. في الملفوظ (ب) "الاغترار بالنفس" يؤدي بصاحبه إلى النهاية الوخيمة.

. في الملفوظ (ج) لا يوجد صراع مع البحر لأن الغلبة ستكون له ، فهو رمز "للقوة"

تحمل هذه الملفوظات السردية دلالات بأن البحر [عدو] ، [عالم مجهول]، فيجب [عدم الاغترار بالنفس]في مواجهته.

سنطبق نموذج الباحثين "أوجدن" و"ريتشاردز" الدلالي اللساني بالشكل التالي :

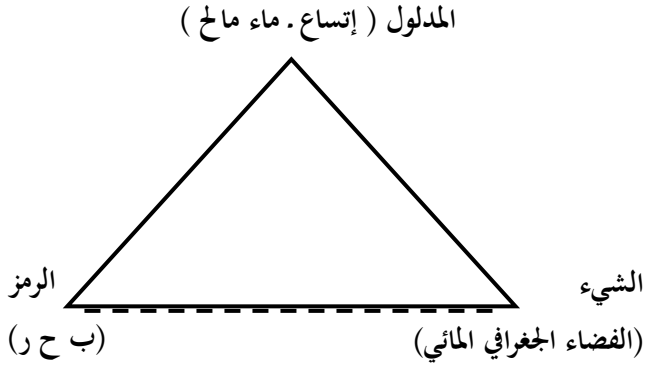

- نلاحظ هنا أن البحر ينزاح عن هذا المعنى الدلالي اللساني { + اتساع }{+ ماء مالح}{+مساحة جغرافية}في النص الروائي ليكسب دلالات جديدة والتي يريدها المبدع وهي: أنّ البحر عدوّ، غدّار، متقلب فهو يحيل إلى النهاية الوخيمة المأساوية نتيجة اغترار الصياد بنفسه واعتقاده أنه يتساوى في قوته مع قوة البحر(فلئن فوت بصيد وفير وربحت عدّة معارك مع البحر فلن يدوم هذا الوضع، فسينقلب عليك في يوم من الأيام هذه هي لغة البحر) (شمشم ، 2012، صفحة 73) . فنجد البحر سخي، آمن هادئ حتى يتشكّل في وجه جديد عدو، جبّار، لا يرحم .

وسنشرح أكثر بالاعتماد على الدلالة العقلية التي تكلم عنها العالم العربي "التهاوني" في كشافه : "الدلالة العقلية هي دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ينتقل لأجلها منه إليه، والمطلوب بالعلاقة الذاتية استلزام المعلول كاستلزام الدخان للنار ..." (التهاوني ، 1984 ، صفحة 284)

"تتحقق الدلالة العقلية إذن بتضايف الدال والمدلول أو المعلول والعلّة في صلب العلاقة الذاتية التي تربطهما:

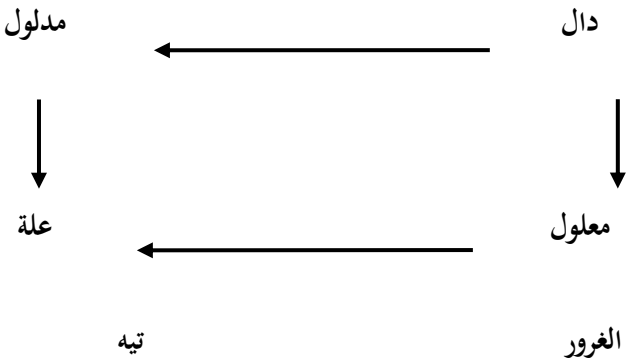

المصدر: (التهاوني ، 1984 ، صفحة 284)

- يلتقي هذا التعريف بالتحديد الذي وضعه ش س . بيرس pierce .وج . ل بريتو prieto للمؤشر index والاشارة indiceفالمؤشر على حد قول بيرس هو علامة تحيل إلى الشيئ الذي تشير إليه بفضل وقوع هذا الشيء عليها في الواقع.

ويظهر هذا أكثر من خلال وصف الكاتب لقارب الصياد عمي الطيب المغتر بقوته ومعرفته، سار بعيدا في البحر معتقدا أنه على علم كبير بهذا الفضاء المجهول فتاه، ويتّضح هذا من خلال هذا التصوير: "وحتى زورقه لو نطق لصرخ بصوت عال ليحذو حذوه، وقد جهر له عدّة مرات بالتوقف المتكرر للمحرك، والماء المتسرّب من الشقوق التي تتكاثر في خشبه." (شمشم ، 2012، صفحة 81)

فتصوير الكاتب للزورق المهترئ الذي أصبح يشبه الشيخ العجوز في جسمه الضعيف، يحيل إلى الإشارات القصدية التي تستعمل للدلالة على أحداث تعطي معلومات منتجة عمدا ولا تتحقق قصديتها إلا إذا تمّ الاعتراف بأنها أنشئت لهذا الغرض، فاهتراء القارب علامة على أن الخطر يحدّق بالصياد بأنه سيغرق أو يتيه، وقد تاه في البحر ، كان يواجه البحر معنويا وليس ماديا، لم يعتمد على القوة الجسدية والمادية، تسلّح بالخبرة والعشرة الطويلة فخانه هذا الصديق وغدره إنّه الصديق اللّدود .

4.دلالات التقابل الضدي:

يتأسّس الصراع في الرواية على وضعيتين متناقضتين بين الشيخ العجوز عمي الطيب وبين البحر، حيث صوّر الكاتب الشيخ بأنه ضعيف يصارع البحر (القوة العظمى) التي لا تقهر وذلك من خلال إصراره على مزاولة مهنة الصيد وعدم التوقف عنها (...لكن هذه المرة أصرّ على العصيان ...أنت لازلت تفكر وكأنك في الثلاثين وتعتقد أنك كالبحر لا يشيخ ...عشرات السنين زيّن لك غرورك خلالها أنك الأقوى والأذكى) (شمشم ، 2012، صفحة 100)، (أنظر إلى ذراعيك كيف أصبحتا معروقتين وإلى راحتك تملأهما الشقوق وما عادتا تطبقان جيدا على الخيط لتيبس جلدهما وجفافه ...ألم يحن الوقت لتكف عن عنادك وتقر بهزيمتك أنت شيخ لا تحترم جسدك) (شمشم ، 2012، صفحة 86).

ومن هنا يظهر الصراع بين ذاتين:ذات البطل "عمي الطيب" وذات "البحر" الذات المضادة يتقاتلان من أجل الحصول على موضوع القيمة(o) (objet de valeur) وهو"إثبات الوجود" فالشيخ هنا كان يصارع قوى الطبيعة، ففي بداية أحداث الرواية وضّح الكاتب أن الشيخ عمي الطيب في صغره كان قويا مصارعا للبحر تمكن من اصطياد الحيتان الضخمة (وتذكر بوضوح ذلك اليوم الذي انتصر فيه على كلب البحر من فصيلة "ذو الرأس المطرقة " في حدود قنطار ونصف واستمرت المنازلة من العاشرة ليلا إلى ما قبل شروق الشمس واستطاع سحبه إلى الميناء) (شمشم ، 2012، صفحة 103) ، فقد كان متمكنا من تحقيق اتصال (^) بموضوع القيمة، وفي مرحلة الشيخوخة أصبح ضعيفا غير قادر على مواجهة البحر (ظهور عمليات قلب المضامين) invertion des contenus حيث أقصاه البحر(الذات المضادة) وأثبت وجوده كقوة عظمى وأصبح مضمون البحر هو المثبت وهنا ستظهر "الهيمنة والسيطرة" (بن كراد، 2001، صفحة 96) لهذه الذات. ونستطيع أن نبيّن بالصيغة الرياضية القريماسية تحولي الاتصال ^ والانفصال v بين الفاعلين:

1 . ب س = و [(ف1 ⟵ ف2 ^ م)]

2 . ب س = و [(ف1 ⟵ ف 2 v م)]

- وتقرأ هذه الصيغة كالتالي : يمثل البرنامج السردي في امتلاك موضوع القيمة من طرف الفاعل الثاني الذي كان في حالة فصلة (v)عنه وهنا نجده عند الصياد العجوز الذي كان في صغره قويا يتمكن من اصطياد الحيتان الضخمة ويكشف البرنامج السردي الثاني عن حالة معاكسة تتمثل في فصلة الفاعل(الصياد) عن موضوع القيمة واتصال البحر بالموضوع القيمة، حيث تغلب على الشيخ فيمثل الصياد فاعل الحالة الذي يستفيد من موضوع القيمة أو يحرم منه، وأما عن البحر فيمثل فاعل الفعل الذي يقوم بالعملية التحويلية أي عملية قلب المضامين ويتشكل هذا التحليل بهذه الصيغة :

قبل	مضمون معكوس	صيد الحتان الضخمة	النجاح في الصيد
بعد	مضمون مطروح	الفشل في الصيد	انتصار البحر و إبراز قوته

- ومن هنا تتضح وضعية كلا الطرفين (الشيخ والبحر)وفق الثنائيات التالية :

(قوة /ضعف)، (نصر /استسلام)، (مسيطر/ مسيطر عليه)، أقدم الشيخ على عمل جنوني في مواجهة البحر حيث توغل فيه على زورق خشبي عتيق ذي محرك يتعطل باستمرار معتقدا أنه سينجح في عملية الصيد، لم يفهم قوانين البحر جيدا، فخانه وغدره ومن هنا ستتولد ثنائية متضادة ترتكز عليها بؤرة الصراع وهي : (معرفة / جهل)، ويمكننا أن نوضح هذا في الصيغة الآتية :

ضعف	استسلام	جهل	الاغترار بالنفس ومحاربة قوى الطبيعة
قوة	سيطرة	معرفة	عدم مصارعة قوى الطبيعة

≈ :

- ومن هنا يشكّل البحر علامة الصراع من أجل إثبات الوجود، ويميّز عبد القاهر الجرجاني بين المعنى ومعنى المعنى بوصف الكلام ضربين :" ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وضرب آخر يدلّك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، فهنا عبارة مختصرة وهي أن تقول: المعنى ومعنى المعنى، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي نصل إليه بغير واسطة وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى. ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر . ذلك أن المعنى هو الاحالة المباشرة التي تتم داخل العلامة بشكل مباشر، بينما معنى المعنى هو الدلالة التي يشير إلى السياقات الممكنة التي تشمل عليها العلامة". (الجرجاني، 1984 ، الصفحات 265-264)

العلامة : ⟵ البحر ⟵ المعنى ⟵ عالم مجهول ⟵ معنى المعنى ⟵ الصراع من أجل إثبات الوجود

نشير هنا إلى أنّ هذه الرواية تلتقي مع رواية "الشيخ والبحر" لإرنست همنقواي في هذه الفكرة، "قضى بطل الرواية الشيخ "سانتياغو" أربعة وثمانين يوما في البحر" (همنغواي، 2016 ، صفحة 7) دون أن ينجح في اصطياد سمكة السيف الضخمة، فقد صمّم وأصرّ على مواصلة الصراع في البحر مع حيتان القرش المتوحشة ليثبت وجوده غير مبال بالتضحيات التي يقدمها في سبيل هدفه، "فصراع البطل هنا يتحقق من خلال انسجام الانسان مع الطبيعة التي ليست عند همنقواي هروبا من المسؤوليات وإنما هي وسيلة لتحرير الأنا النفسي والروحي بعدما أصبحت الحياة في المجتمع اصطناعية ومعقّدة تخنق حرية الحركة عند الفرد" (خوجة، 1995 . 1996، صفحة 33) .

"فتقديم البطل سانتياغو بهذه الصورة من أجل تفسير مفهوم الحياة والتي تتمثل في الاستمرار والعمل والنضال الذي لا يعرف الراحة والسكون مع التركيز في صنع الاشياء، فالشيخ سانتياغو لم يهلك في صراعه رغم خسارته المعركة بل نجده يصمم على مواصلة الكفاح والنضال والمقاومة وهذا هو المغزى العميق للحياة الانسانية الذي يومئ إليه همنقواي ". (شمشم ، 2012، صفحة 34)

يدافع الكاتب "سعيد شمشم" عن الشيخ "سانتياغو" وعن الصيادين الذين يمثلون الطبقة الكادحة في المجتمع ويريد أن يثبت وجودهم وهذه الفئة هي الأجدر بالتقدير ولاحترام لا فئة أصحاب ربطة العنق والبدلات التي تجمع الثروات بالطرق غير الشرعية، لا تأكل من عرق جبينها وذلك من خلال النص التالي:" والشيخ وأنا وأمثالنا لم يرضوا أبدا بما يلوح من ظاهر الحياة وبهرجتها وما يلحظ من لمعانها ونقتات على موائد الآخرين... ولسنا بجبارين متفردين ولم نفكر أبدا في الجائزة، ونحن شاكرين لها لأنها منحتنا أعظم ما فيها منحتنا حرية النفس والضمير وعلمتنا الجلد والقناعة ولا نأخذ ما ليس لنا ....هل فكّروا للحظة واحدة في التوجه إلى أقرب ميناء صيد منهم ومكافأة الشيوخ الذين يكادون يموتون جوعا وهم الأبطال الحقيقيون ." (شمشم ، 2012، صفحة 106)" أن ميناء الصيد لا يرحب بهم وهم على تلك الهيئة المضحكة لأن البحر هو المكان الوحيد الذي لا يزال يرفض الزيف والكذب " (شمشم ، 2012، صفحة 106).

ويمكن صياغة حالات الطبقة الغنية المحتالة انطلاقا من مربع سميائي نبيّن فيه دلالة الغنى والقذارة المتمفصلة على صعيد الظاهر والماهية:

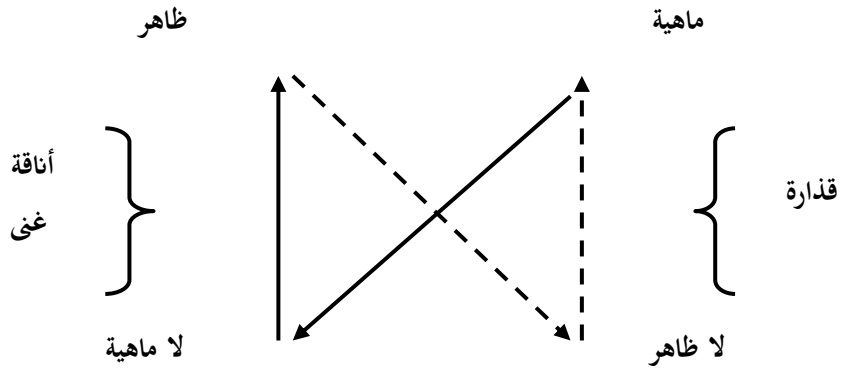

- بيّن هذا المربع الدلالي الظاهر المزيّف لتلك الفئة وأثبت الماهية الحقيقية لها، وهي التي يجب أن تقصى من المجتمع لا طبقة الصيادين غير المعترف بوجودها من خلال هذا الملفوظ: "البحر هو المكان الوحيد الذي لا يزال يرفض الزيف والكذب "، فالكاتب يعتبرها غير موجودة، مقصية (اللا ماهية) ونوضح هذا الشرح في الصيغة التالية :

ماهية ⟵ لا ماهية ⟵ ظاهر

مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية

5.تقنية الكتابة:

اعتمد الكاتب على التقنية الجديدة في كتابة هذه الرواية وهي الميتاروائي، حيث وظّف النقد في محتوى الرواية على لسان الشخصية البطلة كما وضحنا قبل قليل في الدفاع عن طبقة الصيادين، ويظهر النقد أيضا من خلال مشهد مشاهدة فيلم "العجوز والبحر" لأرنست همنقواي، صحّح (البطل) عمي الطيب الأخطاء التي وقع فيها العجوز في اصطياد السمكة أنه كان جاهلا للسمكة التي يتعامل معها، استنفذت وقته وطاقته وصبره، حيث يقول: "...وفي مثل هذه المواقف يمتحن الرجال وتلعب الخبرة لعبتها ولو كان بذله لعرف السمكة، والسمك عندما يعرف يسهل التعامل معه وكل نوع له طريقته في التقام الطعم " . (شمشم ، 2012، صفحة 70)

" ...والشجاعة مع ضرورة وجودها لا يمكنها أن تحقّق النجاح وحدها دائما ....أنّ الحياة مع البحر ما هي إلا صراع شاق ومضني وطويل لا ينتهي له لغته التي يجب عليك أن تفهمها متعوّد عليها ولا يمكنك مواجهته إلا بالحكمة والصبر والخبرة". (شمشم ، 2012، صفحة 71)

فقد كان الشيخ يحلّل ويناقش ويشرح ويصحّح الأخطاء التي وقع فيها الصياد العجوز ويتضح هذا أكثر في التعبير الآتي: "....وعندما شاهده يرفع حربته اقشعر بدنه وانفلتت من بين شفتيه صرخة عالية لا لا تفعل وإن فعلتها أيها البائس المسكين سيسجّل عليك أنّك أكبر شيخ صياد أبله، حافظ على جلدك ساعة أخرى أو ساعتين وستأتيك طائعة " . (شمشم ، 2012، صفحة 72)

ثم بيّن لزملائه الصيادين سبب وقوع الشيخ في ذلك الخطأ وذلك من خلال مشهد اصطياد سمكة ضخمة من طرف الشيخ عمي الطيب وكيف اصطادها أي توضيح الطريقة الصحيحة لاصطياد سمكة limon" يفوق وزنها عشرة كيلو غرام ... " لم تكن بالحجم الذي يعجز عن رفعه وإخراجه من الماء، ولكنها كبيرة على أية حال، ولم يحاول استعمال العضلات معها، فهذا النوع لا تنفع معه الشدة والعناد والحيلة هي أسلم سبيل للتغلب عليه وفضّل أسلوب الكرّ والفرّ، وبعد ربع ساعة تمكن من رؤيته لها منبطحة أمامه في الزورق، كانت سمكة " ليمو " يفوق وزنها عشرة كيلو غرام ". (شمشم ، 2012، صفحة 91)

فالشيخ رغم خبرته وعشرته الطويلة للبحر لم يستوعب طريقة صيد تلك السمكة الضخمة فوقع في الخطأ وهنا (التناقض)، فهذا النوع من الحيتان يستدعي الحيلة والحكمة والرزانة وهو كان متهورا استعمل القوة ويبرز هنا (التضاد).وبهذا التحليل سيتشكّل لنا مربع سميائي يوضح لنا الدلالة أكثر .

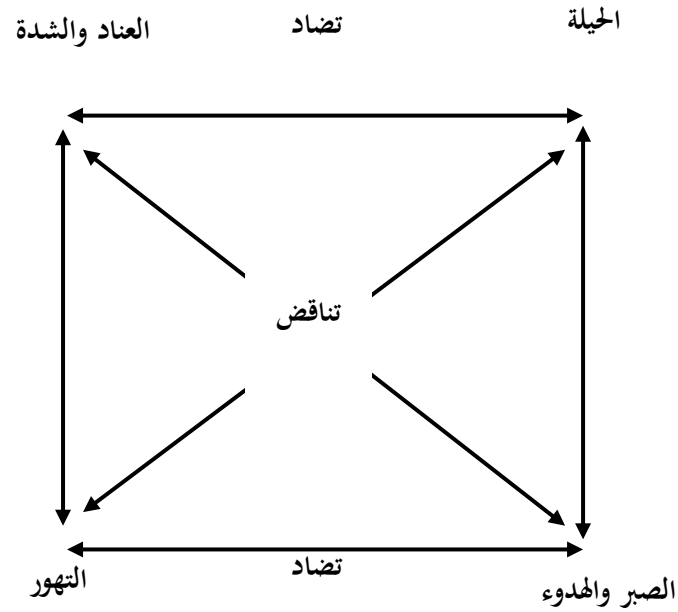

-

6. خاتمة:

وفي ختام هذا البحث سنذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي:

- أن المبدع "سعيد شمشم" من أبرز كتاب أدب البحر في الجزائر، مطلّع على الثقافة الغربية لهذا الأدب، حيث استفاد من مؤلف أرنست همنقواي في رائعته العالمية "الشيخ والبحر" واستطاع أن يخرج إبداعا أدبيا محترما فيه الخصوصية الثقافية والدينية للمجتمع العربي، تأثر بالفكرة (الصراع مع قوى الطبيعة من أجل إثبات الوجود) وأعاد كتابتها ضمن ما يوافق الثقافة العربية وذلك من خلال شخصية "عمي الطيب" لا نشعر بأنها شخصية مصطنعة مزيّفة وإنما هي شخصية حقيقية.

- تبرز أهم خاصية من خصائص أدب البحر وهي أن الكاتب اعتمد على العقل والمنطق في تعامل الشخصية البطلة مع البحر وفي نقده لطريقة الصيد عند سانتياغو، فكلا الشيخين كادا أن يوديا بحياتهما بسبب تهورهما واغترارهما بمعرفتهما المحدودة للبحر.

- ركّز على توضيح القوانين الخاصة بالبحر من خلال براعة تصوير الشخصية التي ينبني عليها العمل السردي في وقوعها في الخطأ ويدل هذا أن الانسان يعتبر نفسه هو الأقوى في هذا الكون، يستطيع أن يتغلب على البحر (قوى الطبيعة) فيهزم ويتقهقر مدركا الحقيقة أن البحر لا يمكن أن يكون الصديق الحنون الوفي، فهو متقلب هذه هي لغته التي يجب أن يفهمها الإنسان .

قائمة المراجع:

1. Greimas, A. (semantique structurale recherche de methode). paris : librairie larousse.
2. إرنست همنغواي. (2016). *الشيخ والبحر*. بجاية، الجزائر: دار تلانيقيت للنشر.
3. بو حامد محمد بن محمد الغزالي. (1981). *معيار العلم في فن المنطق*. بيروت، لبنان: دار الأندلس.
4. رشيد بن مالك. (1994 ، 1995). السميائية بين النظرية والتطبيق. 18. جامعة تلمسان، الجزائر.
5. سعيد بن كراد. (2001). *السميائيات السردية*. المغرب، المغرب : منشورات الزمن.
6. سعيد شمشم . (2012). *رجل أفرزه البحر*. دار الألمعية للنشر والتوزيع.
7. عبد الحق ميفراني. (02 09, 2014). الأدب والبحر المجرد والمحسوس. *مجلة الدوحة* . *https://azzaman.info/?p=40247*
8. عبد القاهر الجرجاني. (1984). *دلائل الإعجاز*. القاهرة، مصر: منشورات مكتبة الخانجي.
9. محمد علي بن علي التهاوني . (1984). *كشاف اصطلاحات الفنون*. استنبول، تركيا: دار قهرمان للنشر والتوزيع.
10. نادية خوجة. (1995 . 1996). صورة البحر في روايات حنا مينة. 33. جامعة الجزائر، الجزائر.